بسم الله الرحمن الرحيم

**الأستاذة : دلولة خلدون**

**السنة الثانية : دراسات أدبية**

# المحاضرة رقم 04

# الملكات اللغوية 2:

# الكتابة ، القراءة

## 1- الكتابة:

يشعر الإنسان إلى حاجة لنقل أحاسيسه و أفكاره إلى الآخرين كتابة فيبدأ بالبحث عن قوالب لغوية، مستعينا في ذلك على قاموس لغوي، مستخدما مهاراته تحويل أفكاره ومشاعره إلى جمل وفقرات، فالكتابة بذلك هي عمل عقلي شعوري لفظي يتصل بتكوين الأفكار ، فهي نشاط لغوي تربوي يتخّذه الفرد كطريقة يعبّر بها عن أفكاره ومشاعره وأحاسيسه بلغة سليمة وبخطّ واضح ومفهوم، حيث تسهم جميع مهارات اللغة في تطوير القدرة الكتابيّة لديه.

وتُطلق الكتابة ويُراد بها أمران: **الأوّل** أمر عقلي وجداني يتصل بتكوين الأفكار أو ابتكارها، والرغبة في العبير عنها، سواء كانت تعبيرا عن النفس أو تعبيرا عن الغير، والأمر **الثاني** أمر عقلي وجداني يدوي يتصل بوضع الأفكار على الصفحة البيضاء بشكل يتّسم بالسلامة والصحّة في أمور عدّة مثل سلامة التهجي وهذا يعني وضع الحرف بجوار الحرف داخل الكلمة ، ووضع الكلمة بجوار الكلمة داخل الجملة، ومثل التنظيم وهذا يعني تنظيم المكتوب جملا وفقرات وفق علامات الترقيم المتعارف عليها ، مع العلم أننا عندما نتحدث عن الكتابة، فنحن نشير إلى التعبير التحريري بجميع ألوانه وأنشطته وهو ما عبّر عنه المفهوم السابق، بحيث تتصل المهارة العقلية بالمهارة اليدوية لوضع الأفكار على الصفحة البيضاء في إطار التعبير الجميل عن تجربة شعورية أو واقعية صادقة.

والكتابة لا تبدأ من الإمساك بالقلم، وإنما تنتهي عند هذا الحّد الذي تكتب فيه الجمل، أما بدايتها فمن المعاني، وتدبّرها، وتدبير أمرها ثم السّماح لها بالخروج في صورة مكتوبة باستعمال عديد المهارات الفرعية المساعدة، ولا يكتب الكاتب صغيرا كان أو كبيرا، وهو خال من معنى يريد تدوينه وإثباته، أو يريد نقله إلى الآخرين، ومن ثمّ فالكتـــابة تواصـــل بـــين الكـــاتب وذاته، وبين الكاتب والقارئ، والرسالة في الكتابة هي المعنى والأفكار المراد إبلاغها بشكل حروف وكلمات وجمل وفقرات في ورقة أو أوراق.

ولو نظرنا إلى المهارة الكتابية على أنّها وسيلة مساعدة نستخدمها لجعل لغتنا المكتوبة أكثر مقروئية، عندئذ لا بُدّ لنا من استخدام الطريقة الوظيفية في تدريس مهارة الكتابة، لأنّ المهارة التي تُعلّم منعزلة عن المحتوى، أو عن عملية التعبير لا معنى لها ولا فائدة تُرجى من ورائها، وهذا ينطبق على كل أشكال التعبير التحريري.

ويتفق التعبير الكتابي والتعبير الشفوي في الرسالة ويختلفان في الوسيط (الشكل) لكن من الواضح أنّ تعليم الكتابة إنّما هو تعليم معان وتمكين التلاميذ من مهارات الكتابة التي تفصح عن تلك المعاني، وأهم هذه المهارات نجد: نظام الجملة، نظام الترقيم، نظام الفقرة، الهوامش، الشكل المطلوب، ضبط المقدمة وصلب الموضوع والخاتم، وكلها مهارات مهمّة ولازمة في تعليم الكتابة.

- **<u>ملكة القراءة:</u>**

ورد في لسان العـــــــرب في مادة (قـــــرأ): « قرأت الشيء قرآنا، جمعته وضممت بعضه إلى بعض» وهو مفهوم يشمل معاني الجمع والضمّ.

أمّا اصطلاحا فيعني بها: «عملية بناء تساهم فيها ذات المتعلّم بنشاط وفعالية »

وتعتبر مهارة القراءة من أهم مهارات اللغة، وكذلك أهم ملمح مـــــــن ملامح النظرية اللغوية، ومن خلالها يكون مجرى التفكير بشقيّه: المعليات والمحتوى، وفيها الوعي بصنفي المحتوى: الثقافي واللـــــــــغوي فضلا عـــــــن المحتوى العلمي. القراءة عملية لها وجهان: أولها ظاهر محسّ والآخر باطن عقلي وهذان الجانبان معا هما القراءة، ولا يصلح واحد منهما فقط أن يكون هو القراءة وأبرز ما في ظاهر القراءة أنها عملية حاسيّة ( الحواس) لا

بُدّ فيها من السلامة البصرية والتمييز البصري وسلامة حركات العين، فضلا عن سلامة جهاز النطق، وأمّا باطن القراءة فشأنه شأن أيّ عمل عقلي هو الإدراك، أيْ القدرة على تفسير معطيات الحواس العاملة في ظاهر القراءة: البصر والصوت، وهنا يكون الإدراك قد جاوز كونه عملية فطرية إلى التركيز عليه بوصفه عملية مكتسبة يدرّب فيها الإنسان على مهارات بعينها لتحقيق غاية الغايات من القراءة، وهي خلع المعنى عن المقروء، ومن أهمّ ما يحدث في عملية الإدراك أنه ليس منفصلا عن عمل العين والصوت،[1]بمعنى أنّ الصوت والفهم من القراءة ناجمان عن سلامة عملية داخلية يمارسها الإدراك وهي الربط بين معطيات العين وبين الخبرة السابقة.

ولكي يكون التلميذ قادرا على إدراك الكلمات والجمل والعبارات المطبوعة، فإنّه لا بُدّ أن يكون قد استمع إليها منطوقة بطريقة صحيحة من قبل، فالفهم في القراءة يعتمد على فهم القارئ لغة الكلام، والتلميذ الحساس للتدابير والعلاقات بين الكلمات في اللغة المنطوقة يكون أكثر حساسية لنفس هذه الأشياء في اللغة المكتوبة، بمعنى أنّ الاستماع يساعد على توسيع ثروة التلميذ اللفظيّة، فمن خلال الاستماع يتعلم التلميذ كثيرا من الجمل والكلمات والتعبيرات التي سوف يراها مكتوبة، أمّا بالنسبة للعلاقة بين القراءة والكلام، فإن التلاميذ يقرؤون بسهولة أكثر الأشياء والموضوعات التي سبق لهم أن تحدّثوا عنها، والقراءة تساعد التلاميذ على اكتساب المعارف وتثير لديهم الرّغبة في الكتابة الموحية فمن القراءة تزداد معرفة التلاميذ في الكتابة والكلام.

وفعل القراءة هو عملية بناء تساهم فيها ذات المتعلم بنشاط وفعالية، وهو أيضا مستمر ليس خطيّا، بل هو جملة أفعال التركيز والتتابع والفحص لنقط مختلفة على سطح النص، لأجل ذلك فإن تعليم القراءة يشترط اعتبار البنيات والمعلومات السابقة التي يتوفّر عليها القارئ، والتي تمكّنه من فحص العلامات وتأويلها وإدماجها.

وعليه إذا أردنا وصف عملية القراءة نتعدى كوْنها ليست مجرّد "نظر" للرموز المطبوعة بالعين مع التفكّر والتدبّر، لكنها أيضا "استبصار" وهو المفهوم المتطوّر للقراءة، الذي يتسّع لمعاني الاستقراء، واتخاذ القرارات وإصدار الأحكام.

وخلاصة القول، تبقى اللغة في كافة مظاهرها لا تتوثق ولا تنفصل بعضها عن بعض في كافة فنونها: استماعا، تحدثا، قراءة وكتابة، لا يستغني فيها أحدها عن الآخر.